

التصعيد السعودي ضد لبنان يكرس تخطيط ابن سلمان



قال موقع أمريكي إن التصعيد السعودي ضد لبنان على خلفية تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي يكرس تخطيط ولي العهد محمد بن سلمان وعدم نضج حكومته الفاشلة.

وتساءل موقع "ميدل إيست مونيتور" ساخرا "لماذا يلتزم بن سلمان الصمت في وجه الإهانات المستمرة من قبل قادة العرب؟" في المقابل يستقوي عضلاته على لبنان المنهك بالأزمات.

وأشار إلى أن بن سلمان لم يشعر بإهانة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عندما قال إنه سيحلب السعودية أو أنه يوفر الحماية لـ"مؤخرة" ولي العهد.

وأبرز الموقع معاناة لبنان من الأزمات، مع إضافة أزمة جديدة بشكل شبه يومي. ويعاني الناس من انقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود، ويصطفون لساعات في محطات البنزين والمخابز.

الحياة اليومية أصبحت لا تطاق. وهناك أيضا الصراع بين القوات المسلحة اللبنانية وحزب الله الذي

يتعين التعامل معه. لا أحد يعرف كيف سينتهي الأمر هل هناك حرب أهلية أخرى في الطريق؟ وسيدفع ثمن ذلك الناس العاديون بأموالهم ودمائهم وحياتهم.

وكأن كل هذا لم يكن كافيا، نرى الآن أن وزير الإعلام جورج قرداحي جر لبنان عن غير قصد إلى أزمة جديدة بعد تصريحات أدلى بها خلال حلقة من برنامج "البرلمان الشعبي" عندما وصف الحرب في اليمن بأنها "عقيمة".

وقد سجل البرنامج في آب/أغسطس، قبل أن يصبح وزيرا في حكومة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي. وفي النهاية أدت التصريحات إلى أزمة دبلوماسية.

لم يكن ولي عهد السعودي محمد بن سلمان، راضيا عن تعليق قرداحي. تذكروا أن بن سلمان هو الذي شن حملته العسكرية ضد اليمن تحت اسم "عملية عاصفة الحزم" قبل ثماني سنوات، ولم يتمكن من حلها.

وادعى ولي العهد في ذلك الوقت أن المعركة ستستمر بضع ساعات فقط سيقضي خلالها على الحوثيين المتمردين ويعيد الحكومة الشرعية للرئيس عبد ربه منصور هادي إلى اليمن.

كما نعلم جميعا، لم تسر الأمور على هذا النحو. أصابت صواريخ الحوثيين الرياض ومدن سعودية أخرى، مما أجبر بن سلمان على تقديم مبادرة لإنهاء الحرب في اليمن، وهو ما رفضه الحوثيون دون تردد.

والآن يطلب بن سلمان من بعض الدول الغربية التوسط مع إيران - التي تدعم الحوثيين - من أجل وقف إطلاق النار والمفاوضات. الأخبار الأخيرة هي أن هناك بالفعل مفاوضات تجري بين المملكة العربية السعودية وإيران خلف أبواب مغلقة.

إن قرداحي ليس وحده الذي يعتقد أن الحرب في اليمن غير مجدية؛ بل إنه لا يتخوف من أن يكون هناك أي شيء آخر.

وقد قال السياسيون والمسؤولون الحكوميون في الغرب نفس الشيء، كما قال المحللون والكتاب، وأنا منهم. لقد حثنا على الوقف الفوري للقتال لأنه قتل وجرح عشرات الآلاف من اليمنيين، ودمر أراضيهم وبلدهم، وخلق كارثة إنسانية.

فلماذا ردت السعودية بقوة على تعليق قرداحي؟ ما هي الجريمة الكبرى التي جعلت المملكة وحليفتها في التحالف الإمارات تطرد السفراء اللبنانيين من البلدين، واستدعاء سفرائهم من بيروت وفرض عقوبات اقتصادية على لبنان المكافح؟.

يعتقد المحللون أن هناك ما هو أكثر من ذلك من تعليق قرداحي. وقد أكد ذلك تصريحات وزير الخارجية السعودي لرويترز حول الأزمة.

وقال الامير فيصل بن فرحان "اعتقد انه من المهم ان تسلك الحكومة في لبنان او المؤسسة اللبنانية طريقا الى الامام يحرر لبنان من البناء السياسي الحالي الذي يعزز هيمنة حزب الله".

إن الطريقة التي صعدت بها المملكة العربية السعودية الأزمة مع لبنان توضح عدم نضج حكومات الدول العربية الفاشلة. ومن سوء حظ لبنان أنه يعاني من المملكة العربية السعودية وإيران، وكل منهما يدعم أتباعه اللبنانيين على أسس طائفية.

وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء ميفاتي أشاد بالدور الإقليمي للمملكة العربية السعودية ودعمها للبنان على وجه الخصوص، إلا أن دعم بلاده للرياض وإدانة هجمات الحوثيين على المملكة لم يرضي بن سلمان.

ومع ذلك، أتساءل لماذا لم يتخذ الأمير مثل هذا الموقف القوي ضد أولئك في الغرب الذين أدانوا حربه "العقيمة" في اليمن.

لماذا لم يشعر أن المملكة تتعرض للإهانة عندما أهانها دونالد ترامب في خطابه وقال إنه سيحلب البلاد، التي تحتاج إلى دفع ثمن الحماية الأمريكية. كما قال إنه لولا الولايات المتحدة لما كان بن سلمان وأمثاله في مواقعهم. لماذا التزموا الصمت في مواجهة الإهانات المستمرة من قبل القادة والمسؤولين الغربيين؟ ينظرون في المراياهم ويرون الأسود.

يتعرض قرداحي لضغوط للاستقالة، لكنه يصر على أن لبنان بلد ذو سيادة ولا يمكنه الاستسلام للابتزاز، لذلك لن يقدم استقالته.

ومع ذلك، فإن مصير حكومة ميفاتي سيعتمد على قيامه بذلك. وقال وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو

حبيب ان قرداحى يدرس اقتراح الاستقالة، بيد انه يتشاور مع الاخرين قبل اتخاذ قراره . هذه إشارة إلى حلفائه في سوريا وحزب الـ.

قد تسقط حكومة ميقاتي إذا أصر قرداحي على البقاء وزيرا. في طاهر الأمر، هذه عاصفة في فئان لن يكون لها مثل هذه التداعيات الخطيرة في ظل الظروف العادية. ولكن هذه ليست مجموعة عادية من الظروف. من الممكن أن ننظر إلى لبنان على أنه آخر ساحة معركة في الحرب بين المملكة العربية السعودية وإيران.